مشروع قرار لا يخدم الوحدة الوطنية الفلسطينية

محمد رجب او رجب

تحدث ويتحدث الكثير عن مشروع القرار الذي تقدم به مندوب فلسطين في هيئة الأمم المتحدة والقاضي بالإشارة إلى منظمات فلسطينية خارجة على القانون والمطالبة بوقف إطلاق الصواريخ على إسرائيل.

من تحدثوا في هذا الموضوع، البعض منهم يقول إنه فوجئ بهذا الموقف لمندوب فلسطين في الأمم المتحدة.

أما أنا فأقول إنني لم أفاجأ لأنه سبق لي ومع الأسف أن التقيت هذا المندوب وسمعت تحليلاته السياسية وتعرفت على مواقفه، وخرجت بخلاصة إلى أنه مندوب إسرائيل في الأمم المتحدة وحينها وافقني الكثيرون ممن تعرفوا عليه في أكثر من بلد عربي وغير عربي.

واليوم جاء موقفه ليؤكد صحة حكمنا على هذا الرجل واتضح إننا لم نظلمه، فهو حقيقة ليس مندوب فلسطين ولا يمثل فلسطين لا من قريب ولا من بعيد.

ونتوجه بالدعوة للأخ رئيس السلطة الفلسطينية بسحبه من بعثة الأمم المتحدة لأنه يسيء للشهداء والمعتقلين وذويهم ويسيء للمناضلين الشرفاء، ويسيء لشعب فلسطين.

لقد جاء الموقف العربي المعارض لمشروع قرار السيد مندوب فلسطين مشرفا، ويؤكد أهمية العمق القومي الوطني العربي للقضية نعم هناك أخطاء ترتكب كل يوم من هذا الطرف أو ذاك بل جرائم ترتكب بحق أبناء شعبنا الفلسطيني، ولكن هذا لا يبرر أن تصل الأمور أن نخون بعضنا البعض وأن نستعين بالأمم المتحدة ضد منظماتنا المقاتلة، ووجود بعثتنا في هيئة الأمم من أجل أن تطرح قضيتنا العادلة وتكسب أنصارا لفلسطين وتفضح سياسات العدو وجرائمه بحق شعبنا وتسعى لقرارات تدينه وتؤيد حقوقنا الشرعية، هذه هي مهمة مندوبنا في الأمم المتحدة، فهل فعل ذلك؟!.

ماذا نقول لو سألنا البعض والكثير من يسأل عن موقف هذا المندوب؟.

هناك مثل يقول "خلي زيتنا في دقيقنا" لماذا لا نعالج أمورنا في البيت الفلسطيني وفي البيت العربي، لماذا ننشر غسيلنا على حبال الغرب، وإلى متى ستبقى المراهنات على واشنطن وحلفاء واشنطن، وهل هي أجواء الخريف يا سعادة المندوب؟ أو كنت وحدك فلا مشكلة، ولكن ما أخشاه ...؟.

مقتل وإصابة مدنيين عراقيين في غارة أميركية على الديوانية

الجيش الأمريكي يحتجز 200 مسلح وثلاثة من نشطاء القاعدة في شمال العراق

©Reuters

القوات الأمريكية في العراق تواصل مهامها في بغداد

بغداد/14 أكتوبر/رويترز:

قال الجيش الأمريكي أمس الأحد ان القوات الأمريكية والعراقية احتجزت أكثر من 200 مسلح مشتبه به وثلاثة من نشطاء القاعدة "المهمين" في عملية كبيرة في شمال العراق.

وقال في بيان ان تقدما كبيرا تحقق ضد القاعدة في العراق في الأسبوع الأول من العملية الجارية في أربع محافظات شمالية.

وأضاف البيان ان العملية أسفرت أيضا عن ضبط كميات كبيرة من الأسلحة المختلفة تشمل أكثر من طن متفجرات من أنواع مختلفة ومئات من قذائف المدفعية والصواريخ.

وقال الميجر جنرال مارك هيرتلنج القائد الأمريكي الكبير في العراق ان "العمليات المشتركة لقوات الأمن العراقية والجيش الأمريكي في محافظاتنا الأربعة في شمال العراق غير عادية."

وتهدف العمليات إلى مواصلة الضغط على القاعدة. وفر نشطاء كثيرون من الجماعة المتشددة إلى شمال العراق من محافظة الانبار الغربية وبغداد عندما عزز الجيش الأمريكي هجماته في تلك المناطق في وقت سابق هذا العام.

وأشاد الجيش الأمريكي بما وصفه بالنجاحات في قتال القاعدة في العراق لكنه حذر من ان الجماعة التي يلقى عليها باللوم في معظم الهجمات بسيارات ملغومة في العراق قد تعيد تنظيم صفوفها.

وكانت القوات الأمريكية قد قتلت مدنيا عراقيا وأصابت اثنين آخرين بجروح في قصف شنته مقاتلات حربية أميركية استهدف منازل في أحياء بمدينة الديوانية جنوبي العراق.

وقالت القوات الأمريكية إن القصف الذي شمل أحياء الصدر والنهضة في الديوانية، استهدف عناصر في جيش المهدي التابع للزعيم الشيعي مقتدى الصدر.

في تطور آخر أعلن الجيش العراقي اعتقال 59 عنصرا من تنظيم القاعدة بينهم "أبو شبل" أحد كبار قياديي التنظيم في عملية عسكرية قرب قرية بهرز جنوب مدينة بعقوبة.

وتعتبر بهرز من أهم معاقل تنظيم القاعدة قبل أن تتم سيطرة اللجان الشعبية (قوات الصحوة) على أجزاء منها.

وبهرز تعتبر أكثر مناطق البلاد تعرضا لأعمال العنف اليومي رغم تنفيذ قوات أميركية وعراقية عملية "السهم الخارق" منذ 19 يونيو الماضي ضد معاقل ما يسمى "دولة العراق الإسلامية" التي أعلنتها القاعدة في المحافظة.

في إيران، أعلن مسؤول عسكري إيراني اعتقال 22 عراقيا بسبب دخولهم المياه الإقليمية الإيرانية بصورة غير قانونية. وقال قائد قوات حرس الحدود البحرية في منطقه عبادان جنوبي غربي إيران علي أكبر سقائي إن المعتقلين هم صيادون وسيتم تسليمهم إلى السلطات القضائية المختصة اليوم بعد إكمال ملفهم.

عواصم العالم

المالكي يصر على إعدام أتباع الرئيس صدام

بغداد - أ ف ب:

أكد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي أمس الأحد ان الحكومة مصرة على ضرورة تطبيق القانون وتنفيذ حكم الإعدام بحق المدانين من مسئولي النظام السابق في قضية حملة الأنفال ضد الأكراد وفقا لما نص عليه الدستور.

وقال المالكي في مؤتمر صحافي "نصر على ضرورة تطبيق القانون، وأن يسلم هؤلاء جميعا (المدانون) إلى القضاء وفقا لحكم القضاء، ولم نتراجع عن استلامهم

وتنفيذ الحكم كما ورد في القانون، إن كنا حريصين على القانون".

ويقبع المدانون في قضية "الأنفال" في سجون أمريكية. وتتصل القضية بارتكاب النظام العراقي السابق بزعامة صدام حسين لعمليات إبادة جماعية و جرائم ضد الإنسانية ضد الأكراد في إقليم كردستان العراق.

البشير يشكك في زيارة سلفاكير لأمريكا

واشنطن/وكالات:

اتهم الرئيس السوداني عمر البشير دولا بمحاولة إرسال عناصر تعمل لصالح المخابرات الإسرائيلية والأميركية إلى السودان.

وشكك الرئيس السوداني في الزيارة التي يقوم بها حاليا نائبه الأول رئيس حكومة جنوب السودان سلفاكير ميارديت للولايات المتحدة، مشيرا إلى أنها رتبت مع مكتب الحركة الشعبية بواشنطن وليس مع السفارة السودانية.

من ناحية أخرى نفى الرئيس السوداني أن تكون حكومته قد وضعت عراقيل أمام تنفيذ القوى المشتركة لحفظ الأمن في إقليم دارفور. وأضاف أن ميزانية هذه العملية التي يتوقع أن تنتج عنها حالة من الاستقرار في الإقليم لم تصدر حتى الآن.

لبنان يتوعد بالرد على أي عنف في المخيمات

بيروت/وكالات:

قالت الحكومة اللبنانية إنها سترد على أي عنف جديد قد يحدث في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، وذلك تعليقا على أنباء تحدثت عن تسرب أشخاص إلى عدد من هذه المخيمات "لتوتير الأجواء بين الفلسطينيين واللبنانيين".

وإثر جلسة لمجلس الوزراء، قال وزير الإعلام اللبناني غازي العريضي إن المجلس "أخذ علما بنتيجة المعلومات التي تم تناقلها عن تسرب أشخاص إلى عدد من المخيمات الفلسطينية لتوتير الأجواء بين اللبنانيين والفلسطينيين، ويحذر من هذا الأمر"، وأضاف "سوف نواجه هذه العملية بما ووجهت به في أي مكان في الحالة التي عشناها في مخيم نهر البارد" في شمال لبنان، داعيا كل الجهات المعنية الأمنية والسياسية إلى "اتخاذ الحيطة والحذر".

محكمة في بنجلادش تأمر شقيقة رئيسة الوزراء بتسليم نفسها

داكا/وكالات:

أمرت محكمة في بنجلادش أمس الأحد الشقيقة الوحيدة لرئيسة الوزراء السابقة الشيخة حسينة بتسليم نفسها خلال الأيام السبعة القادمة لمواجهة اتهامات بالابتزاز.

وتعيش الشيخة ريحانة الشقيقة الصغرى لحسينة حاليا في الخارج وكانت الحكومة المؤقتة المدعومة من الجيش قد زجت بها في الآونة الأخيرة في قضية ابتزاز تعد شقيقتها الشيخة حسينة واحدة من ابرز المتهمين فيها.

وقال أمين سجل المحكمة "حسب الأمر الصادر فانه يتعين على ريحانة ان تسلم نفسها بحلول 18 نوفمبر وإلا فسوف تتخذ المحكمة خطوات قانونية أخرى لمحاسبتها."

وتحتجز حسينة في منزل داخل مجمع برلمان بنجلادش المترامي الأطراف في داكا منذ 16 يوليو بتهمة الحصول على حوالي مليون دولار عن طريق الابتزاز من رجلي أعمال خلال توليها رئاسة الوزراء في الفترة بين 1996 و 2001.

وجرى أيضا احتجاز منافستها اللدودة خالدة ضياء رئيسة الوزراء السابقة في أوائل سبتمبر بتهم الفساد وهي الآن نزيلة منزل آخر في نفس المجمع.

شرطة إسرائيل تتحرى عن رئيس الوزراء

فلسطين المحتلة/وكالات:

قال ميكي روزنفيلد المتحدث باسم الشرطة الإسرائيلية إن الشرطة أغارت على مكاتب حكومية أمس الأحد ضمن ثلاثة تحقيقات جنائية بشأن تصرفات رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت عندما كان يشغل منصبا وزاريا سابقا.

وأضاف أن المحققين في جرائم الاحتيال فتشوا 20 مقرا بينهم وزارة الصناعة والتجارة وإدارة الأراضي الإسرائيلية ومجلس بلدية القدس وهيئة البريد بحثا عن أدلة محتملة تفيد تحرياتهم.

ويشتبه في أن أولمرت اشترى منزلا بأقل من قيمته الحقيقية في القدس عندما كان رئيسا لبلدية القدس كما يواجه تحقيقات في قضايا فساد عندما كان يشغل منصب وزير الصناعة. وينفي أولمرت تورطه في أي أخطاء.

الشرطة الاسبانية تبطل مفعول قنبلة في الباسك

مدريد/وكالات:

قال مسئولون حكوميون إن الشرطة الاسبانية أبطلت أمس الأحد مفعول قنبلة صغيرة تركت خارج قاعة محكمة في بلدة جيتكسو في الباسك وهي شبيهة بالعبوات الناسفة التي تستخدمها منظمة ايتا الانفصالية في إقليم الباسك.

وذكر بيان لمسئولي حكومة الباسك ان الشرطة عثرت على القنبلة بعدما تلقت خدمات الطوارئ اتصالا في حوالي الساعة 0515 بتوقيت جرينتش يحذر من ان عناصر من منظمة ايتا وضعت القنبلة.

الأردن تؤكد عدم وجود أي معتقل اردني بجوانتانامو

عمان/وكالات:

قال الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية أمس الأحد إنه لا يوجد أي معتقلين أردنيين في معتقل جوانتانامو بعد إطلاق سراح ثلاثة أردنيين الأسبوع الماضي سلموا إلى ذويهم أمس.

ونقلت وكالة الأنباء الأردنية بترا عن ناصر جودة قوله "نتيجة للجهود المكثفة التي بذلها الأردن للإفراج عن المواطنين الأردنيين المعتقلين في جوانتانامو فقد تم إطلاق سراح المواطنين الأردنيين الثلاثة وهم أسامه احمد حسن أبو كبير واحمد حسن جميل سليمان وإبراهيم مهدي احمد زيدان بتاريخ 3 / 11 / 2007."

فاقم من معاناة الفلسطينيين

مخاوف من تحويل حاجز جنوب الضفة الغربية إلى معبر دولي

حاجز اسرائيلي بين الإراضي المحتلة والضفة الغربية

فلسطين المحتلة/وكالات:

حذر فلسطينيون من خطورة تحويل السلطات الإسرائيلية حاجزا عسكريا يربط الأراضي الفلسطينية جنوبي الضفة الغربية بإسرائيل إلى معبر دولي.

وكانت سلطات الاحتلال قد بدأت بإنشاء المعبر الجديد الواقع على بعد نحو 800 متر خلف حاجز ترقوميا الحالي غرب مدينة الخليل ليزيد من معاناة الفلسطينيين ويسفر عن أضرار كبيرة على مناحي حياتهم المختلفة.

واعتبر وزير الاقتصاد الفلسطيني كمال حسونة الإجراء الإسرائيلي خطوة اتخذت من طرف واحد، وتشكل أحد المؤشرات على الفصل النهائي الذي تريد إسرائيل تطبيقه بينها وبين الضفة الغربية.

وقال إن الإجراءات الجديدة معقدة وستؤدي إلى إضعاف التبادل التجاري بين الجانبين وتلف البضائع نتيجة التفتيش والانتظار وزيادة تكلفة الاستيراد خاصة البضائع والمواد الخام المستوردة من الخارج.

وأوضح أن تكلفة المواد المستوردة من أوروبا عبر الموانئ الإسرائيلية ستزيد لأنها ستنقل بريا على مرحلتين إضافة إلى دفع الأجرة لسيارتين بدل سيارة واحدة، مشيرا إلى أن سيارة إسرائيلية ستنقلها في المرحلة الأولى من الميناء إلى المعبر، في حين ستنقلها سيارة أخرى فلسطينية في المرحلة التالية من المعبر إلى أصحابها.

وقال حسونة إن الحكومة الفلسطينية ستناقش الموضوع وتطالب بتعديل الإجراءات الإسرائيلية والسماح لسيارة واحدة بنقل البضائع من الميناء إلى المخازن، موضحا أن الحجج الأمنية التي تسوقها إسرائيل يمكن التغلب عليها باستخدام أجهزة تفتيش حديثة يمكنها فحص السيارة بشكل سريع دون إنزال حمولتها.

وأضاف أن اتصالات تجرى مع كل المعنيين من أجانب وأوروبيين وخاصة اللجنة الرباعية ووفدها توني بلير، لإفادتهم بحقيقة الوضع ولمطالبتهم بالضغط على إسرائيل لتخفيف إجراءاتها العقابية.

من جهتهم أوضح عمال فلسطينيون يعملون داخل الخط الأخضر أن سلطات الاحتلال بدأت بتشغيل الجزء الخاص بنقل البضائع من المعبر، في حين تواصل استخدام الحاجز القديم للتدقيق في هويات العمال. وأكدوا أن إجراءات المعبر الجديدة عند تطبيقها بحق العمال ستستغرق وقتا أطول وستكون أكثر تعقيدا.

رجل الأعمال الفلسطيني رئيس بلدية الخليل خالد عسيلي حذر من تحول الحاجز إلى "كارني 2" على غرار معبر كارني الرابط بين قطاع غزة وإسرائيل.

وأوضح أن إنشاء المعبر أدى إلى تراجع كبير في عدد الشاحنات القادمة والمغادرة عبر المعبر بنحو 80 %، مشيرا إلى أن حوالي ألف سيارة نقل كانت تمر يوميا عبر الحاجز في الاتجاهين، لكن مع تفعيل المعبر تراجعت إلى مائتي سيارة فقط.

وذكر أن إنشاء المعبر يعني منع دخول السيارات الإسرائيلية إلى الأراضي الفلسطينية، أي تفريغ حمولتها بعد إخضاعها للتفتيش من الخلف في سيارة فلسطينية بطريقة "BACK to BACK" مما يعني تلف البضاعة وخاصة الخضار ومنتجات الألبان والحيوانات نتيجة كثرة النقل والانتظار الطويل على المعابر.

وحذر عسيلي من أن يؤدي الإجراء الإسرائيلي إلى تعطيل الصادرات والواردات وتكرار مأساة معبر كارني المؤدي إلى قطاع في غزة، الأمر الذي سيلقي بظلاله على جميع المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية.

وأوضح أن اتصالات تجرى مع عدد من المسئولين الفلسطينيين والأجانب للتدخل، مضيفا أنه بصدد إرسال مذكرات لعدد من الجهات بهدف العمل على تخفيف الأزمة والضغط على إسرائيل وحملها على التراجع عن قرارها، خاصة أن المعبر في المرحلة التجريبية.

الجيش الإثيوبي نفذ هجمات بمقديشو رداً على سحب جثث جنوده بالشارع

الآلاف من سكان مقديشو يستغلون الهدوء للفرار خوفا من شبح المواجهات

سكان مقديشو يواصلون الهرب من العاصمة

مقديشو/وكالات:

تشهد العاصمة الصومالية نزوح الآلاف من سكانها بعد أن اشتدت المعارك في أحيائها خلال الأيام الماضية التي سقط جراءها أكثر من ثمانين مدنيا قبل أن يسود هدوء حذر في مقديشو.

ومع تراجع حدة المواجهات بدأ معظم سكان مقديشو يفرون إلى ضواحي العاصمة مستخدمين مختلف الوسائل من شاحنات وحمير وحتى مشيا على الأقدام، مغتنمين الهدوء النسبي الذي عاد للعاصمة.

وفي السياق ذاته، أفادت المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة بأن نحو تسعين ألف شخص فروا من مقديشو أو نزحوا من منازلهم داخل المدينة خلال المعارك التي دارت الأسبوعين الماضيين.

ومن جانبها قالت منظمة هيومن رايتس ووتش للدفاع عن حقوق الإنسان في بيان لها إن "القوات الإثيوبية والمسلحين انتهكوا قواعد الحرب بقتل وإصابة عشرات المدنيين في المعارك الأخيرة في العاصمة الصومالية".

وأضاف البيان "أن عشرات آلاف من المدنيين لا يزالون عالقين في المدينة وبينهم العديد من الجرحى لا يمكنهم الوصول إلى مراكز العناية الطبية بسبب المعارك".

وتصاعدت المواجهات المسلحة بعد نداء وجهه زعيم المعارضة الصومالية والمحاكم الإسلامية الشيخ شريف شيخ أحمد لمحاربة "الاحتلال الإثيوبي" في الصومال.

وقد عثر السبت على نحو عشرين جثة في أحد أحياء جنوب مقديشو، وقال شهود عيان إن القتلى سقطوا في المواجهات بين القوات الإثيوبية والصومالية الحكومية من جانب ومسلحين صوماليين من جانب آخر.

ونفذ الجيش الإثيوبي عمليات ضد معاقل للمسلحين بعد سحب جثث ثلاثة إثيوبيين على الأقل في الشوارع عقب مقتلهم في معارك مع المسلحين يوم الخميس الماضي.

وقد نفذ جنود إثيوبيون أمس دوريات مكثفة في جميع أنحاء مقديشو حيث يقاتلون مع حلفائهم من قوات الحكومة الصومالية المؤقتة مسلحين يعارضون الجيش الإثيوبي الذي تدخل إلى جانب القوات التابعة للحكومة الانتقالية الصومالية وتمكن من هزيمة قوات المحاكم الإسلامية.

تزامنا مع تدهور الأوضاع الأمنية تعيش البلاد مأزقا سياسيا حيث يواصل الرئيس عبد الله يوسف أحمد مشاوراته لتعيين رئيس جديد للحكومة بعد استقالة رئيس الوزراء علي محمد غيدي في 29 أكتوبر الماضي.

في سياق أخر استبعدت الأمم المتحدة إرسال قوات حفظ سلام من الأمم المتحدة إلى الصومال، واقترحت إرسال قوة متعددة الجنسيات أو ائتلاف من الدول الراغبة.

وقال الأمين العام للمنظمة الدولية بان كي مون في بيان إن إرسال قوة أممية في ظل الظروف السياسية والأمنية الحالية يعد أمرا غير واقعي وغير قابل للتنفيذ.

واقترح بدلا من ذلك نشر قوة متعددة الجنسيات أو قوة من الدول الراغبة شرط أن يكون تعدادها قليلا بادئ الأمر وتتم زيادته بمرور الوقت من أجل تحقيق أهداف سياسية وأمنية محددة.

وأكد بان أن الأمم المتحدة تحاول تشجيع الحوار بين الحكومة الانتقالية والجماعات المعارضة من أجل إنهاء القتال وتشكيل مؤسسات انتقالية واسعة النطاق.

وتطالب الحكومة الصومالية منذ فترة طويلة بإرسال قوات من الأمم المتحدة لمساعدتها في بسط سيطرتها على البلد الذي يقع في القرن الأفريقي. والحكومة الحالية هي المحاولة الرابعة عشرة لفرض الحكم المركزي في الصومال الذي يعيش فوضى منذ عام 1991 بعد الإطاحة بالرئيس محمد سياد بري.

ارتفع عدد ضحايا الهجمات الانتقامية التي نفذها جنود إثيوبيون في العاصمة الصومالية مقديشو على ما وصفوه بمعاقل مسلحين إلى أكثر من 60 قتيلا، في حين فر الآلاف بعد اشتداد المعارك.

على صعيد أخر نفذ الجيش الإثيوبي عمليات ضد معاقل للمسلحين بعد سحب جثث ثلاثة إثيوبيين على الأقل في الشوارع عقب مقتلهم في معارك مع المسلحين يوم الخميس الماضي.

وقصفت القوات الإثيوبية مقديشو ومناطق أخرى يومي الخميس والجمعة ما أسفر عن مصرع أكثر من 60 شخصا بسبب إطلاق النار ووابل قذائف الدبابات.

وقال شهود عيان من حي البحر الأسود في مقديشو إنهم كانوا يحاولون نقل 17 جثة على الأقل لكن الدبابات والجنود الإثيوبيين تقدموا "نحونا فلذنا بالفرار".

ووجهت جماعات حقوقية انتقادات للإثيوبيين لعدم تمييزهم بين المدنيين والمسلحين، لكن بعض السكان أشاروا إلى صعوبة التمييز بينهما في المدينة التي يملك معظم الرجال فيها أسلحة.

وحث مدير مكتب أفريقيا بمنظمة مراقبة حقوق الإنسان "هيومان رايتس ووتش" تاكير أمبودي المجتمع الدولي على التدخل لوقف سفك الدماء في الصومال.

ودعاه في بيان إلى "إدانة سفك الدماء ومحاسبة المهاجمين على انتهاكهم القوانين الإنسانية بما في ذلك التمثيل بالمقاتلين الذين يتم أسرهم وإعدام المحتجزين".

لكن رئيس بلدية مقديشو محمد ديري الذي كان من أقوى زعماء الميليشيات على مدى سنوات وكان يتمتع بدعم إثيوبيا، حمل المسلحين مسؤولية الهجمات الانتقامية.

أما عبد الله إبراهيم عمر نائب المتحدث باسم الشرطة الصومالية فبرر الهجوم الإثيوبي على أحياء في مقديشو بأنه جاء بحثا عن جنود قتلى، مشيرا إلى أن "سحب جثث بعض القتلى الإثيوبيين في الشوارع كان خطأ".

الإمدادات تباع في السوق السوداء

قالت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية أمس الأحد في تقريرها تحت عنوان "قناة إمداد العراق بالأسلحة ضلت طريقها"، إن الفوضى وتجاهل القوانين فضلا عن وجود مؤشرات على السرقة في مستودع أسلحة ببغداد، كل ذلك يفسر كيف فقدت أميركا أثر 190 ألف قطعة سلاح كانت مخصصة لقوات الأمن العراقية.

وأشارت الصحيفة إلى أن المسئولين الأميركيين أوكلوا إلى رجل أعمال عراقي مهمة توزيع الأسلحة على طلاب الشرطة العراقية المتدربين لمساعدتهم على كبح العنف مع تصاعد التمرد في العراق في ربيع 2004.

وبحسب كافة الروايات، تتابع الصحيفة، فإن رجل الأعمال قاسم الصفار –وهو من قدامى المتقاعدين في الحرب العراقية الإيرانية– كان يدير مستودع الأسلحة التابع لأكاديمية الشرطة، ولكن العاملين معه قالوا إنه حول المستودع إلى سوق أسلحة خاصة له بموافقة بعض المسئولين الأميركيين.

فكان الصفار يبيع بنادق من طراز "أي كي 47" ومسدسات غلوك وبنادق آلية ثقيلة لأي فرد يقدم له المال سواء كان من الميليشيات العراقية أو حراس الأمن من جنوب أفريقيا وحتى المتعاقدين الأميركيين.

وعلق الضابط الأميركي جون تسدال المتقاعد من سلاح الجو الذي كان يدير مستودعا مجاورا له، قائلا "كان ذلك أكثر شيء جنوني في العالم، فقد كانوا يأخذون الأسلحة بعيدا بواسطة شاحنات".

وأشارت الصحيفة إلى أن هذه الاكتشافات دفعت إلى إجراء تحقيقات جنائية من قبل وزارتي الدفاع (البنتاغون) والعدل، وأثارت المخاوف من أن تقع تلك الأسلحة في أيدي الأعداء وتستخدم ضد الجنود الأميركيين.

وحتى الآن لم تسجل حالات قتل فيها الأميركيون بتلك الأسلحة، ولكن المحققين يقولون إن بلدا مغمورا بالأسلحة يصعب فيه اقتفاء أثرها ومعرفة مصيرها.

وقال تسدال، الذي كان من المفترض أن يوافق على أي عملية نقل أسلحة من المستودع يقوم بها الصفار، إن العديد من الشحنات كانت تغادر المستودع بدون موافقته أو حتى تسجيلها بحسب المطلوب.

ومن جانبهم أيضا قال ضباط ومتعاقدون أميركيون إن ضباطا أميركيين كانوا يندفعون إلى مطار بغداد ليستلموا الأسلحة القادمة حديثا دون أن يقدموا الأوراق اللازمة، ومن ثم كان العراقيون يبيعون أو يسرقون تلك الأسلحة.

وأكد مسئول أميركي يعمل في توزيع الأسلحة أن شحنة تضم 3 آلاف مسدس غلوك كانت مخصصة لطلاب الشرطة اختفت في غضون أسبوع وتم بيعها في السوق السوداء.

قادة عسكريون أميركيون يقولون إن حراس الأمن العراقيين يشتبه في تورطهم في سرقة المئات من قطع الأسلحة العام الماضي ضمن قرابة 10 عمليات سرقة تمت في مستودعات الأسلحة بالتاجي وأبو غريب.

وقالت الصحيفة إن التحقيقات في اختفاء الأسلحة تعتبر من بين أخطر التحقيقات الفدرالية في مليارات الدولارات عبر العقود العسكرية التي تتعلق ببيع وتسليم الأسلحة والمؤن والمواد المخصصة للقوات الأميركية والعراقية.

وأشارت أخيرا إلى أن ثمة أدلة تفيد بأن بعض الأسلحة المفقودة وصلت إلى أيدي العصابات المسؤولة عن الهجمات التي استهدفت تركيا الحليف المهم لأميركا.

خلية سرية للتفاوض مع المسلحين بالعراق

كشفت صنداي تلغراف عن اتصالات بين ضباط بريطانيين سامين وعدد من قادة أهم الجماعات المسلحة العراقية، في إطار مباحثات سرية تهدف إلى وضع حد للعنف الطائفي في هذا البلد.

وقالت الصحيفة إن ضباطا بريطانيين من الذين واكبوا عملية السلام الإيرلندية ساعدوا في تشكيل خلية خاصة في بغداد وكلت إليها مهمة إبرام "اتفاقيات سرية" مع جماعات سنية وشيعية ممن "تلطخت أيديهم بالدماء".

وذكرت صنداي تلغراف أن هذه المفاوضات مثلت دعامة سياسية حاسمة لخطة زيادة القوات التي ميزت العمليات الأميركية المتواصلة في العراق هذا العام ونشر بموجبها 28500 جندي إضافي حول العاصمة العراقية ببغداد.

وأضافت أن المباحثات أجريت مع جماعات مسئولة عن مقتل جنود أميركيين وبريطانيين وعراقيين ظلت قوات التحالف لفترة طويلة ترفض الاعتراف بها.

وأشارت إلى أنها علمت بتفاصيل تلك المباحثات من خلال مقابلة أجرتها مع العميد البريطاني بول نيوتن الذي يتولى بالتعاون مع مسئول في وزارة الخارجية الأميركية قيادة الخلية الخاصة المذكورة.

وذكرت الصحيفة أن هذه الخلية أنشئت قبل ستة أشهر وأنها تعمل في ظل شراكة ضيقة مع الحكومة العراقية، وتعمل خارج المنطقة الخضراء ببغداد.

وأشارت إلى أن توسيع النطاق الجغرافي للاتصالات مكن أعضاء هذه الخلية من مقابلة عدد واسع من اللاعبين في النظام القبلي والسياسي والديني العراقي المعقد.

وتقول الصحيفة إن الجماعات التي اتصلت بها هذه الخلية شملت الجيش الإسلامي العراقي الذي يتكون أساسا من مسئولي البعث السابقين وعناصر الجيش العراقي المنحل، وجيش المهدي التابع لرجل الدين الشيعي مقتدى الصدر، فضلا عن ممثلين عن العشائر العراقية السنية المنتشرة غرب بغداد، بما في ذلك عشائر الرمادي والفلوجة.